أنا متميز

أحتاج لمكاني الخاص

بينا كابور



مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
...not just a Bookstore
أكثر من مجرد مكتبة

أحتاج لمكاني الخاص

بينا كابور



مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE

فِي الْجَدْوَلِ الْفِضِّيِّ، وَسَطَ الْغَابَةِ الْمُتَشَابِكَةِ؛ كَانَ الْفِيلَانِ الصَّغِيرَانِ، آفي وتوسكو يَلْهُوَانِ مَعًا فِي مِيَاهِ الْجَدْوَلِ الْبَارِدَةِ الصَّافِيَةِ، نَاسِيَيْنِ كُلَّ مَا حَوْلَهُمَا. كَانَا يَرُشَّانِ بَعْضَهُمَا بِالْمَاءِ الْمُوحِلِ، وَيُغَنِّيَانِ فِي سَعَادَةٍ غَامِرَةٍ:

مَرْحى! ضَخْمٌ كَالصَّخْرَةِ، مُجَعَّدٌ وَرَمَادِيٌّ
نَغْمُرُكَ بِالْمَاءِ بِخُرْطُومِنَا الطَّوِيلِ
نَتَحَرَّكُ عَلَى أَنْغَامِ الْمُوسِيقَى
كَيْ نَدُورَ، وَنَتَدَحْرَجَ، وَنَرْكُلَ، وَنَضُخَّ الْمَاءَ
مَرْحى! مَرْحى! مَرْحى! ضَخْمٌ كَالصَّخْرَةِ!

وَبَيْنَمَا كَانَ الصَّغِيرَانِ يَلْهُوَانِ، وَيَرْقُصَانِ وَيُغَنِّيَانِ، كَانَتْ أُمُّهُمَا بيسا تُرَاقِبُهُمَا.



كَانَتْ بيسا قَائِدَةَ قَطِيعٍ مُكَوَّنٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ فِيلًا. وَكَانَ الْقَطِيعُ يُحِبُّهَا وَيَحْتَرِمُهَا. كَانُوا عَائِلَتَهَا؛ أَغْلَى مَا لَدَيْهَا.

ذَاتَ صَبَاحٍ، وَالْقَطِيعُ يَشُقُّ طَرِيقَهُ فِي الْغَابَةِ، غَطَّتْ سُحُبٌ كَثِيفَةٌ السَّمَاءَ. فَحَلَّ ظَلَامٌ شَدِيدٌ، لِدَرَجَةِ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّعْبِ مَعْرِفَةُ إِذَا كَانُوا فِي النَّهَارِ أَمِ اللَّيْلِ. لَمْ يَرَ الْقَطِيعُ أَيَّ شَيْءٍ أَمَامَهُ. رَعَدَتِ السَّمَاءُ بِقُوَّةٍ، وَتَسَاقَطَتِ الْأَمْطَارُ بِغَزَارَةٍ.

لِكَوْنِهَا رَبَّةَ الْعَائِلَةِ، أَشَارَتْ بيسا إِلَى الْقَطِيعِ بِالتَّوَقُّفِ عَلَى الْفَوْرِ، وَقَالَتْ لَهُمْ: "أَصْدِقَائِي... مِنَ الصَّعْبِ أَنْ نَرَى خُطْوَتَيْنِ أَمَامَنَا. الْأَرْضُ بِالْكَامِلِ يُغَطِّيهَا الْمَاءُ. لَيْسَتْ لَدَيْنَا طَرِيقَةٌ كَيْ نَرَى الْحُفَرَ الضَّخْمَةَ، نَاهِيكُمْ عَنِ الثُّقُوبِ الصَّغِيرَةِ".

اسْتَمَعَ الْقَطِيعُ إِلَيْهَا بِانْتِبَاهٍ شَدِيدٍ، وَتَابَعَتِ الْأُمُّ الْحَاكِمَةُ حَدِيثَهَا وَقَالَتْ: "سَوْفَ أَتَقَدَّمُكُمْ وَأَسْتَشْعِرُ الْأَرْضَ. اتْبَعُونِي".


أَوْمَأَ الْجَمِيعُ بِرَأْسِهِ، بِاسْتِثْنَاءِ آفي، الَّتِي قَالَتْ لِأُمِّهَا بِصَوْتِهَا الْعَالِي الْمُرْتَجِفِ: "لَا يَا أُمِّي! سَوْفَ أَتَقَدَّمُ أَنَا".

أَجَابَتْهَا بيسا، وَهِيَ غَاضِبَةٌ بَعْضَ الشَّيْءِ: "لَا يَا صَغِيرَتِي، هَذَا غَيْرُ مُمْكِنٍ".

غَضِبَتْ آفـي كَثِيرًا، وَصَرَخَتْ كَالْمُعْتَادِ مَرَّةً أُخْرَى: "وَلَكِنْ لِمَاذَا لَا يُمْكِنُنِي؟ أَنْتِ فَقَطْ تَتَحَسَّسِينَ الْأَرْضَ بِخُرْطُومِكِ، يُمْكِنُنِي أَيْضًا أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ".

كَانَتْ بيسا غَاضِبَةً وَمُسْتَاءَةً فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ مِنْ كَلَامِ ابْنَتِهَا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ. شَعَرَتْ بِرَغْبَةٍ عَارِمَةٍ فِي أَنْ تَضْرِبَ آفي بِخُرْطُومِهَا، مِثْلَمَا تَفْعَلُ أُمَّهَاتُ الْفِيَلَةِ مَعَ صِغَارِهَا كَيْ تُؤَدِّبَهُمْ. وَلَكِنْ وَلِكَوْنِهَا قَائِدَةً، أَدْرَكَتْ أَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ تَبْقَى هَادِئَةً فِي مَوْقِفٍ كَهَذَا.



الْتَفَتَتْ بيسا إِلَى آفي وَسَأَلَتْها بِهُدُوءٍ: "إِذَنْ! تَعْتَقِدِينَ أَنَّ الْأَمْرَ يَتَوَقَّفُ عَلَى مُجَرَّدِ تَحَسُّسِ الْأَرْضِ بَحْثًا عَنْ ثُقُوبٍ وَفِخَاخٍ، وَلَا شَيْءَ آخَرَ".

أَوْمَأَتْ آفي بِرَأْسِهَا وَهِيَ تَقُولُ: "بِالطَّبْعِ، أَيُّ أَحَدٍ يُمْكِنُهُ عَمَلُ ذَلِكَ، حَتَّى أَنَا!".

"حَسَنًا، سَوْفَ أَسْمَحُ لَكِ بِقِيَادَةِ الْقَطِيعِ غَدًا، وَلَكِنْ بِشَرْطٍ".

قَالَتْ آفي دُونَ اهْتِمَامٍ: "أَيُّ شَرْطٍ؟!".

"حَسَنًا، الشَّرْطُ هُوَ... أَنْ تَقْضِيَ لَيْلَةً وَاحِدَةً بَعِيدًا عَنِ الْقَطِيعِ".

عِنْدَمَا سَمِعَ توسكو ذَلِكَ، خَافَ كَثِيرًا عَلَى أُخْتِهِ وَقَالَ: "مَاذَا؟ لَيْلَةٌ كَامِلَةٌ! آفي مَا الَّذِي تَفْعَلِينَهُ؟".

قَبْلَ أَنْ يَرُدَّ أُخْتَهُ إِلَى صَوَابِهَا، وَيُثْنِيهَا عَمَّا تَنْوِي عَمَلَهُ، أَسْرَعَتْ آفي تَقُولُ: "أَنَا مُوَافِقَةٌ".



بِقَلْبٍ حَزِينٍ، اسْتَسْلَمَتْ بيسا لِرَغْبَةِ ابْنَتِهَا، وَتَقَدَّمَتِ الْقَطِيعَ وَالْقَلَقُ يَتَمَلَّكُهَا. قَالَتْ بيسا فِي نَفْسِهَا: "إِنَّهَا تَتَصَرَّفُ بِوَقَاحَةٍ. حَانَ الْوَقْتُ لِأَنْ تَعْرِفَ حُدُودَهَا". لَقَدْ أَدْرَكَتِ الْخَطَرَ الْمُحْدِقَ الَّذِي وَضَعَتِ ابْنَتُهَا نَفْسَهَا فِيهِ.



ظَلَّتِ الْأَمْطَارُ تَهْطِلُ بِغَزَارَةٍ، كَأَنَّهَا لَنْ تَتَوَقَّفَ. لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مَتَى حَلَّ اللَّيْلُ. عِنْدَمَا اشْتَدَّتِ الظُّلْمَةُ، ابْتَعَدَتْ آفي عَنِ الْقَطِيعِ قَلِيلًا. لَمْ تَكُنْ تَسْتَمْتِعُ بِصُحْبَتِهِمْ كَثِيرًا، وَلَمْ تُمَانِعْ فِي بَقَائِهَا بَعِيدَةً عَنْهُمْ. لَمْ تُفَكِّرْ فِي أَيِّ شَيْءٍ سِوَى الْغَدِ. قَالَتْ لِنَفْسِهَا: "إِنَّهَا لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ. غَدًا سَأَكُونُ الْقَائِدَةَ، وَسَأَتَمَكَّنُ مِنْ عَمَلِ مَا يَحْلُو لِي".

عِنْدَمَا رَفَعَتْ خُرْطُومَهَا لِأَعْلَى، فَكَّرَتْ كَمْ تَوَدُّ أَنْ تَكُونَ بِمُفْرَدِهَا عِنْدَمَا تَكْبَرُ. فَالْعَيْشُ مَعَ عَائِلَةٍ كَبِيرَةٍ يَفْرِضُ عَلَيْهَا قُيُودًا كَثِيرَةً؛ الْأَمْرُ الَّذِي لَا تُحِبُّهُ. تَمْتَمَتْ تَقُولُ: "أَكْرَهُ ذَلِكَ". وَقَفَتْ بِمُفْرَدِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْمُطْبِقِ، لَا تَخْشَى شَيْئًا، تَمَامًا مِثْلَ أُمِّهَا بيسا.

وَجَدَ ضَبُعٌ شَارِدٌ آفي فَرِيسَةً سَهْلَةً، عِنْدَمَا رَآهَا بِمُفْرَدِهَا؛ بَعِيدَةً عَنِ الْقَطِيعِ. فَأَشَارَ لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الضِّبَاعِ بِالْمَجِيءِ، وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ مَزِيدٌ مِنَ الضِّبَاعِ، وَقَفُوا حَوْلَهَا فِي دَائِرَةٍ وَطَوَّقُوهَا، اسْتِعْدَادًا لِأَنْ يَقْفِزُوا عَلَيْهَا.

قَالَتْ آفي بِصَوْتٍ مُرْتَجِفٍ: "يُمْكِنُنِي التَّعَامُلَ مَعَكُمْ". ضَرَبَتِ الْأَرْضَ بِقَدَمِهَا، وَهِيَ تَقُولُ فِي نَفْسِهَا: "هَذَا هُوَ مَا تَفْعَلُهُ أُمِّي كَيْ تُخِيفَهُمْ". اقْتَنَعَتْ تَمَامَ الِاقْتِنَاعِ بِأَنَّ هَذَا التَّصَرُّفَ سَيُبْعِدُهُمْ عَنْهَا.





ظَلَّـتْ آفي تَنْخُـرُ وَتُقَرْقِرُ، وَتَضْـرِبُ الْأَرْضَ بِقَدَمِهَا، وَلَكِنَّ الضِّبَـاعَ الْجَائِعَةَ ظَلَّتْ تَحُومُ حَوْلَهَا. شَدَّ أَحَدُهُمْ ذَيْلَهَا، مُحَاوِلًا طَرْحَهَا أَرْضًا، وَهَاجَمَهَا آخَرُ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى.

صَاحَـتْ آفي مُتَأَلِّمَـةً: "آااااه!" وَتَمَلَّكَهَا الذُّعْرُ عِنْدَمَا لَاحَظَت اقْتِـرَابَ الْمَزِيدِ مِنَ الضِّبَاعِ.

قَالَتْ فِي نَفْسِـهَا، بَعْدَمَا تَمَلَّكَهَا الْخَوْفُ: "يَا إِلَهِـي! أَعْدَادُهُمْ تَتَزَايَدُ! لَقَدْ فَعَلْتُ كُلَّ مَا تَفْعَلُهُ أُمِّي. لِمَاذَا لَا يَبْتَعِدُونَ؟".

قَبْلَ أَنْ تُفَكِّرَ فِيمَا سَـتَفْعَلُهُ، شَعَرَتْ بِعَضَّةٍ قَوِيَّةٍ فِي قَدَمِهَا.

"آاااه! آاااه! أَنْقِذِينِي يَا أُمِّي!". ظَلَّتْ تَصْرُخُ فِي أَلَمٍ شَدِيدٍ.



عَلَى الْفَوْرِ، دَوَّتْ صَرَخَاتٌ قَوِيَّةٌ مِنْ قَلْبِ الْغَابَةِ. جَاءَ قَطِيعُ الْفِيلَةِ بِسُرْعَةٍ وَهُوَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِ الْقَوِيَّةِ، رَافِعًا خَرَاطِيمَهُ لِأَعْلَى. كَانَتِ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ. فَفَرَّتِ الضِّبَاعُ عَلَى الْفَوْرِ وَعَادَتْ إِلَى ظُلْمَةِ الْغَابَةِ.



كَانَتْ آفي مَذْهُولَةً فَلَمْ تَتَحَرَّكْ مِنْ مَكَانِهَا.

أَسْرَعَ إِلَيْهَا توسكو وَقَالَ لَهَا: "آفي... هَلْ أُوذِيتِ؟" كَانَ خَائِفًا عَلَى أُخْتِهِ كَثِيرًا.

تَجَمَّدَتْ آفي فِي مَكَانِهَا، وَعَيْنَاهَا مُغْرَوْرِقَتَانِ بِالدُّمُوعِ: "أَنَا... أَنَا، آسِفَةٌ! آسِفَةٌ حَقًّا!"، اقْتَرَبَتْ مِنْ أُمِّهَا بيسا تَتَحَسَّسُ حَنَانَهَا.

أَحَاطَتْ بيسا ابْنَتَهَا بِخُرْطُومِهَا فِي حُبٍّ، وَقَرَّبَتْهَا مِنْهَا دُونَ أَنْ تَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ. فِي لَحْظَةِ الصَّمْتِ تِلْكَ، فَهِمَتْ آفي كُلَّ شَيْءٍ.



حَقَائِقُ مُثِيرَةٌ

لِلْفِيَلَةِ طُقُوسٌ لِدَفْنِ مَوْتَاهَا. بِمُجَرَّدِ وَفَاةِ أَحَدِ أَفْرَادِ الْقَطِيعِ، يُخَيِّمُ الصَّمْتُ عَلَى الْقَطِيعِ بِأَكْمَلِهِ. وَيَحْفِرُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ مَقْبَرَةً وَيُغَطُّونَ رَأْسَ الْفِيلِ بِالتُّرَابِ وَأَغْصَانِ الشَّجَرِ. وَيَظَلُّونَ فِي الْمَقْبَرَةِ لِأَيَّامٍ.

قَطِيعُ الْفِيَلَةِ أَشْبَهُ بِعَائِلَةٍ حَانِيَةٍ. فَإِذَا مَا مَرِضَ أَيُّ فِيلٍ، يُحْضِرُ لَهُ الْقَطِيعُ طَعَامَهُ، وَيُسَاعِدُهُ عَلَى الْوُقُوفِ. فَإِذَا مَا مَاتَ، يُحَاوِلُونَ إِنْعَاشَهُ بِالطَّعَامِ وَالْمَاءِ لِبَعْضِ الْوَقْتِ.

5-7 أعوام

7-9 أعوام

أحتاج لمكاني الخاص

"أنا متميز" سلسلة من 8 قصص قصيرة تدور حول شخصيات حيوانات مختلفة تشعر بعدم الارتياح حيال بعض السمات التي ولدت بها. وهذه الحيوانات تدخل في مواقف مزعجة، ولكنها تتخطاها وتخرج منها مستعينة بسماتها الخاصة لكي تكتشف أن "الاختلاف" ـ الذي كانت تشعر بعدم الارتياح له ـ هو في الواقع سمتها المميزة.

وهذه السلسلة:

تنمي **التطور العاطفي**: اقرأ هذه القصص التعليمية والملهمة، كي تساعد الأطفال على تقبل سماتهم باعتبارها مصدر "تفردهم"، وتحفز بداخلهم إحساسا بالدفء والإيمان بالذات.

تعلم **حقائق علمية**: فالقصص تجمع بين الخيال والحقائق العلمية، كما ترسخ لدى الأطفال حقائق مثيرة عن الحيوانات بعدما تعمل على إثارة فضولهم.

قائمة عناوين هذه المجموعة

- ما فائدة أجنحتي؟!
- بلا أرجل أفضل
- نمر بلا خطوط!
- هل سأكون الأسرع؟
- أحتاج لمكاني الخاص
- أووووووه! أذناي طويلتان
- كم أكره طولي!
- أنفي قبيح جدًّا



نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت
www.jarir.com

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE